



# سيرة المهدي

## الجزء الثاني (ح ٢٨)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

### تعريب الداعية: محمد طاهر ندبم

حضرته إزاء هذه الفتنة الموشكة ألا يذهب إلى محل المناظرة نظرا إلى نوايا أهل المدينة، التي لا تبدو حسنة على الإطلاق، فقال حضرته: لا يسعنا التراجع الآن، لأننا نحن من وجهنا هذه الدعوة وجعلنا اللعنة على من يتأخر عنها، وعليه، فمهما بلغت خطورة الظروف، سنذهب على أية حال متوكلين على الله تعالى وحفظه. فوكل حضرته بعض الإخوة بحراسة البيت وغادر، وكان يرافقه إذًا ١٢ من أصحابه، وذهب حضرته معهم في السيارات. فلما وصل إلى المسجد كان الآلاف مجتمعين هناك، وعلى أكثرهم أمارات حمية الجاهلية. تقدّم حضرته مخترقًا هذا الحشد من الناس هو ورفاقه الاثنا

أو يسمع المولوي نذير حسين في المجلس العام أدلة المسيح الموعود في هذه القضية، ثم يقسم بالله ويقول إن هذه الأدلة باطلة، ويثبت من القرآن الكريم والحديث النبوي الصحيح المرفوع والمتصل أن المسيح الناصري حيّ وموجود في السماء بجسده العنصري وسينزل إلى الأرض بهذا الجسد نفسه، ولو لم ينزل بعد هذا القسم، على المولوي نذير حسين عذاب واضح من الله خلال سنة واحدة، لاعتبر حضرته كاذبًا في دعواه.

وعليه فقد اجتمعت آلاف مؤلفة من الناس في المسجد الجامع بدلهي في ٢٠ أكتوبر ١٨٩١ وحُشِيَ من وقوع فتنة في المدينة، فأشار بعض الصحابة على

تحت عنوان «أسفار حضرته ومناظراته بعد إعلانه أنه هو المسيح الموعود» - الرواية رقم ٤٢٠ - ذكرنا في عدد الشهر الماضي سفر حضرته إلى لدهيانة وأمرتسر ثم دلهي. وقد انتهى بنا المطاف إلى قبول حضرته المناظرة مع المولوي نذير حسين وألقينا الضوء على أجواء الفوضى والغوغاء التي أوجدها المعاندون.

نقدم لكم في ما يلي تنمة الرواية. (التقوى)

لقد دعا حضرته المولوي نذير حسين إلى المناظرة مخاطبا إياه بكلام يثير حميته، فتقرر أن يجتمع الطرفان في ٢٠ أكتوبر ١٨٩١ في المسجد الجامع في دلهي فيما أن يتناظرا حول قضية حياة المسيح الناصري ومماته،

حول حلف المولوي نذير حسين اليمين على بطلان الأدلة التي سيقدمها المسيح الموعود عليه السلام، إلا أن المشايخ رفضوا ذلك متذرعين بحجج واهية. لقد كانت تسود الناس حالة عجيبة من الاضطراب والغضب والغضب، وكان كل من هب ودب يدلي بدلوه، ولا يمكن الإصغاء لصوت أو فهمه وسط هذا الصخب واللفظ.....

وفي هذه الأثناء جاء أحد أعيان عليغره، السيد محمد يوسف، وكان قاضيًا فخريًا أيضًا، وقال لحضرته: لقد كثر الحديث بين الناس عن مخالفة عقيدتك للإسلام. فإن لم يكن الأمر كذلك فاكتب ما تعتقد حتى أقرأها بصوت عال على الملأ، فكتب حضرته فوراً: إنني مسلم أو من برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأؤمن بشريعة القرآن أنها آخر الشرائع، ولا أنكر أية عقيدة إسلامية أخرى، وما إلى ذلك. إلا أنه ثبت عندي من القرآن الكريم أن المسيح الناصري الذي كان رسولا إلى بني إسرائيل قد مات.

وحاول محمد يوسف كثيرا أن يقرأ ما كتبه حضرته بصوت عال جداً، إلا أن محاولاته راحت أدراج الرياح، إذ ما كان المشايخ الخبثاء الطوية ليسمحوا له أن يقرأها، فقد حرّضوا القوم ونفخوا في نار غيظهم وغضبهم. فلما أحس ضابط الشرطة بأن انفلات زمام السيطرة على غيظ الناس بات وشيكا، أمر معاونيه بتفريق الجموع، فأعلن هو والقاضي الفخري السيد محمد



**سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني**  
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

فارغاً عند الناس بل يجلس عليه المسيح الناصري عليه السلام فمن العبث النقاش حول ادعاء حضرته بكونه مسيحاً موعوداً، وذلك لأنه لا يمكن لأحد أن يتبته إلى ادعاء حضرة المرزا وهو يؤمن بحياة المسيح الناصري. فلا يبدأ النقاش حول ادعاء حضرة المرزا كونه مسيحاً موعوداً إلا إذا ثبت خلوّ هذا المقعد وشغوره. لقد أدرك أهمية هذا الأمر ضابط الشرطة الإنكليزي، فحاول إفهام الناس أن ما يقوله «السيد المرزا» هو الصحيح، أي ينبغي أن يكون النقاش أولاً حول حياة المسيح الناصري ومماته، إلا أن المشايخ لم يرضوا بذلك وأثاروا الشغب والضجيج. ثم دار الحديث

عشر حتى وصل إلى محراب المسجد، وكان الناس ينظرون له وتكاد قلوبهم تتميز من الغيظ، ويتطير من أعينهم الشرر، فلو لم تكن الشرطة هنالك لصدر منهم حتما ما لا يليق من التصرفات، ولكن ظل ضابط الشرطة، الذي كان أوروبياً، متحكماً في زمام الأمور، باذلاً جهداً جهيدا وسعيًا حثيثاً للحيلولة دون وقوع مفسدة. وبعد قليل وصل المولوي سيد نذير حسين مع تلميذه المولوي محمد حسين البطالوي والمولوي عبد المجيد وغيرهم، وقد أجلسهم رفقاؤهم في جو قريب من المسجد. وخلال تلك الأثناء حانت صلاة العصر. وبما أن حضرته كان قد جمع صلاتي الظهر والعصر في بيته مع رفقائه، فلم يشترك معهم في الصلاة عندما قامت. بعد الصلاة أخذ الناس يتكلمون عن شروط المناظرة وقالوا ينبغي ألا تكون المناظرة حول موضوع حياة المسيح الناصري ومماته بل ينبغي أن تكون حول ادعاء مرزا صاحب بكونه مسيحاً. لقد قال لهم حضرته إن تغيير موضوع المناظرة لن تكون عواقبه محمودة، وذلك لأنه قد ترسخ في أذهان الناس أن عيسى عليه السلام لا يزال حيًا وموجودًا في السماء وأنه سينزل إلى الأرض في الزمن الأخير، لذا سيكون البدء في قضية أخرى دون الانتهاء من القضية المذكورة أولاً مضية للوقت. فإذا كان المقعد الذي يدعي حضرة المرزا الجلوس عليه ليس

يوسف بصوت عالٍ إلغاء المناظرة، ويغادر الجميع المكان، وبالتالي أخذ عناصر الشرطة يفرقون الناس، فكان المولوي نذير حسين وتلميذه والمشايخ الآخرون معه أول المغادرين، لأنهم كانوا جالسين بالقرب من الباب، فاغتنموا هذه الفرصة وذهبوا. وعندما خلا المسجد من معظم الناس قام حضرته وخرج، وكان عدد كبير من رجال الشرطة حوله. فلما وصل حضرته إلى الباب الشمالي للمسجد أخذ خدام حضرته يبحثون عن العربات التي كانوا قد استأجروها ودفعوا أجرة الذهاب والإياب سلفاً، ولكنهم فوجئوا بمغادرة العربات بعد إقناع الناس أصحابها بالمغادرة، وحالوا دون اقتراب أية عربة أخرى من المكان. وهكذا ظل حضرته منتظراً إلى ربع ساعة على الباب. وفي هذه الأثناء حاول حشد من الغوغاء الوصول إلى حضرته بنية الإيذاء. كان ضابط الشرطة رجلاً يقظاً ونشيطاً فنصح حضرته باستقلال سيارته فوراً والاتجاه نحو بيته لأن نوايا الناس تنذر بالشر. فاستقل حضرته والمولوي عبد الكريم السيارة وغادرا، أما البقية فقد لحقوا بهما سيرا على الأقدام.

وكان في هذه المناسبة مع حضرته المولوي عبد الكريم السيكالوتي، وسيد أمير علي شاه وغلام قادر فصيح، ومحمد خان الكفتهلو، والحكيم فضل دين البهيريوي وبير سراج الحق وستة أصحاب آخرون.

بعد هذا الحادث الذي حصل في المسجد الجامع، تمت في بيت حضرته مناظرة كتابية بين حضرته وبين المولوي محمد بشير البهوبالوي، وتقرر فيما بينهما أن كلا من الطرفين سيتقدم بخمسة بيانات، ولكن لما رأى المسيح الموعود عليه السلام أن المولوي محمد بشير لا يقدم أي دليل جديد، وأخذ يعيد تلك الأدلة القديمة التي أبطلها حضرته سلفاً، أنهى حضرته هذا النقاش على ثلاثة بيانات فقط بعد إخباره الطرف الآخر بأن استمرار المناظرة بهذا الأسلوب ليس إلا تضییع للأوقات، ولم يبال في ذلك بطعن الطرف المعارض واستهزائه. ولقد نشرت هذه المناظرة تحت عنوان: «الحق مناظرة دلهي»، ويمكن للقراء ملاحظة أن حضرته قد أنهى النقاش حين نفذ كل ما كان عند المولوي محمد بشير، ولم يكن يحتاج إلا بالأمر المتكررة.

الحق أن الأنبياء والمرسلين لا يبتغون كسب الصيت في العالم، وإنما بُغيتهم إرساء الصدق في العالم، وهم يضحون بكل نفيس في سبيل تحقيق هذا الهدف. إنَّ عزَّهم كلها بيد الله تعالى، فلا يكثرثون بعزة الدنيا وصيتها، وعندما يركلون جميع أنواع العزة الدنيوية وصيتها لوجه الله، يُعزهم الله تعالى من عنده، ويكُلِّلون بعزة الدين والدنيا معا.

كلما أقرأ الواقعة التالية أشعر بتبار

عجيب من اللذة والسرور يسري في داخلي، و يترأى لي مشهد عجيب لغيرة الله القدوس ومحبته ووفائه وتكريمه لعبده لقد رُوي أنه قبل إعلان حضرته عن كونه مسيحاً موعوداً، دعاه بعض الناس للنقاش مع المولوي محمد حسين البطالوي حول بعض القضايا المختلف فيها بين الحنفية والوهابية، وقد احتشد الكثير من الناس لسماع هذا النقاش. ألقى المولوي محمد حسين كلمة بثت في الناس حماساً عجيباً، فتحولوا إلى آذان مصغية للاستماع لردّ حضرته، إلا أنه لم يردّ على ذلك إلا بقوله: لا أرى شيئاً يمكن الاعتراض عليه فيما قاله المولوي محمد حسين، لذلك لا أريد أن أقول شيئاً رداً عليه، لأن هديني هو إحقاق الحق لا اللجاج الذي لا طائل منه. يمكن تصور اليأس الذي ولده رده في الناس، وموجة الاستهزاء التي صدرت منهم، إلا أن حضرته لم يبال بصيته ولا بتشوه اسمه وسمعته مقابل قول الحق، وسمع أقوالاً من قبيل: إنه جبن، وهرب، ودلّ وأهين، غير أنه قام من هناك وغادر. إن هذه الهزيمة التي رضي بها عبد الله هذا لوجهه سبحانه وتعالى أصبحت أحبّ إليه من جميع الانتصارات، ولم تكد تمضي على هذا الحادث ليلة واحدة إلا وأوحى الله تعالى إلى عبده هذا وحياً معناه: لقد رضي ربك بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة

والإعلان بتاريخ ٢٨ يناير و ٣ فبراير و ١٧ مارس ١٨٩٢م.

كما يمكن الاطلاع على المراسلة بين حضرته وبين مير عباس علي بتاريخ ٦، ٧، ٩ مايو ١٨٩٢، وتذكرة المهدي الجزء الأول وسيرة المسيح الموعود تأليف الخليفة الثاني أيده الله بنصره)

والجدير بالذكر هنا أنه لم تحدّد مدة للفصل في هذه المباهلة، كما لم يدع حضرته على الفريق المخالف له، إنما دعا بالآتي: إن كنت كذاباً ومفترياً فلينزل الله تعالى عليّ اللعنة والعذاب الذي لم ينزله على أحد من الكفار من لا إيمان لهم منذ بدء الخلق.

لقد نشر ذلك حضرته قبل المباهلة في إعلان له بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣١٠هـ الموافق ٢٦ مايو ١٨٩٣م قائلاً: سأدعو مثل هذا الدعاء عن نفسي فحسب.

وبدهي ذلك الرقي والازدهار الذي أناله الله تعالى حضرته بعد هذه المباهلة.

ثم نشر حضرته إعلاناً آخر للمباهلة في ١٨٩٦ في كتابه «عاقبة آثم»، وقد حدّد حضرته فيه مدة عام وتحديّ فيه قائلاً: إن تعرضت للعذاب الإلهي خلال هذه المدة أو إذا نجا واحد من المباهلين من عذاب الله غير العادي ولو كان عددهم يبلغ الألوف فسأعتبر كاذباً. ولقد أثار حضرته حميّة المشايخ بكلمات مؤثرة، إلا أنه لم يخرج أحد منهم لمواجهة حضرته.

سيالكوت ومن هناك إلى جالندهر ثم إلى لدهيانه ومن ثم إلى قاديان.

وهكذا انتهت هذه الأسفار، وكانت أولى أسفاره بعد إعلانه كونه مسيحاً موعوداً.

ثم خرج حضرته من قاديان في مايو من عام ١٨٩٣م فحاض مناظرة خطية مع عبد

الله آثم المسيحي في أمرتسر، وقد نشرت تفاصيلها في كتاب «الحرب المقدسة»،

لقد بدأت هذه المناظرة في ٢٢ مايو ١٨٩٣م وانتهت في ٥ يونيو ١٨٩٣م،

وفي البيان الأخير أنبأ حضرته بإعلام من الله عن آثم، والذي لقي مصيره تحقيقاً لهذه النبوءة. وخلال هذه الأيام باهل

حضرته المولوي عبد الحق الغزنوي في ١٠ ذي القعدة ١٣١٠هـ الموافق لـ ٢٧ مايو

١٨٩٣م في مصلى العيد بأمرتسر، مع أن حضرته قد دعا في إعلانه المنشور في

٣٠ شوال ١٣١٠هـ جميع مكفّريه من العلماء والمشايخ المشهورين في الهند كلها

إلا أنه لم ينبر منهم للمبارزة إلا المولوي عبد الحق الغزنوي.

(وللتفاصيل يرجى الرجوع إلى تأليفات حضرته التالية: إزالة الأوهام، والحق

مناظرة لدهيانه، والحق مناظرة دلهي، والحرب المقدسة. والإعلانات التالية:

الإعلان بتاريخ ٣٠ شوال ١٣١٠هـ، وبتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣١٠هـ،

والإعلان بتاريخ ٢ أكتوبر و ٦ أكتوبر، و ١٧ أكتوبر، و ٢٣ أكتوبر ١٨٩١م،

حتى إن الملوك سيتركون بشيابك. ثم أرى حضرته في الكشف هؤلاء الملوك أيضاً وكانوا يمتطون صهوات الجياد، وكانوا سبعة. ولعلّ في ذلك إشارة إلى أن الملوك من القارات السبع سيدخلون في جماعته ويتبركون به.

إنه تجل للغيرة والمحبة الإلهية والوفاء الإلهي وإنعام الله تعالى على المتواضعين، ولم يكن الأمر مقتصرًا على حضرته، بل كل من

أنشأ مع الله صلة لا تشوبها شائبة نفسانية وكانت لوجه الله فحسب فسيجد الله

تعالى رحيماً وعطوفاً على النحو المذكور. لأنها سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

باختصار، كان المسيح الموعود ﷺ قد أمى النقاش مع المولوي محمد بشير

على ثلاثة بيانات فقط بدلا من خمسة، ثم غادر دلهي في اليوم نفسه ووصل إلى

بتياله حيث كان جدنا لأمنامير ناصر نواب موظفاً، ونشر من هناك في ٣١

أكتوبر ١٨٩١م إعلاناً دعا فيه المولوي محمد إسحاق للمناظرة حول قضية وفاة

المسيح الناصري وحياته، إلا أنه لم تُعقد أية مناظرة هناك، فغادر حضرته قافلاً إلى

قاديان، ولكنه عزم على السفر مرة أخرى في ١٨٩٢م فسافر إلى لاهور أولاً حيث

ألقي خطاباً في الجمهور في ٣١ يناير، وعُقدت مناظرة بينه وبين المولوي عبد

الحكيم الكلانوري وانتهت في ٣ فبراير ١٨٩٢م. سافر حضرته من لاهور إلى